رسالة ناشب بن بشامة العنبري إلى قومه بني تميم
دراسة سيميائية

م.م. مارلين صبري يوحانا
جامعة الحمدانية / كلية التربية للعلوم الإنسانية

البريد الإلكتروني Email : marilyn.sabri@uohamdaniya.edu.iq

الكلمات المفتاحية: : ناشب العنبري– العلامة النوعية– العلامة المتفردة– العلامة العرفية– السيميوز.

كيفية اقتباس البحث
يوحانا ، مارلين صبري، رسالة ناشب بن بشامة العنبري إلى قومه بني تميم دراسة سيميائية ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦،المجلد:١٦ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Message of Nashib bin Bishama Al-Anbari to his people Banu Tami aSemiotic study

Assis.lect. Marleen Sabri Youhanna
University of Al-Hamdaniya\ College of Education for Humanities

Keywords : Nashib Al-Anbari- Qualitative- Singular sign- Conventional sign- Semiosis.

How To Cite This Article
Youhanna, Marleen Sabri, Message of Nashib bin Bishama Al-Anbari to his people Banu Tami aSemiotic study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026,Volume:16,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study investigates the linguistic signifiers embedded in the message of Nashib ibn Bishamah al-ʿAnbari addressed to his tribe, Banu Tamim, through a semiotic lens. The research aims to analyze seven distinct semiotic formations, classified across three levels or types, based on Charles Sanders Peirce's triadic model of the sign: the representamen, the object, and the interpretant The study approaches and analyzes these procedural semiotic models in light of the syntagmatic dimension of the representamen, which generates an additional triadic structure nested within the original triad: the qualitative sign, the singular sign, and the conventional sign.

The analytical method adopted in this research follows a circular trajectory, wherein each semiotic model is traced through the dual triadic classification and the three levels it passes through to uncover the latent meanings behind the linguistic signifiers. The study is structured around two principal frameworks: the first is a theoretical platform that discusses the semiotic apparatus employed—namely, the Peircean model of the sign—while the second is a practical platform that applies the model to

selected sign formations extracted from the message, according to the tripartite classification of the qualitative, singular, and conventional signs.

The signs of the message, as small semantic units, formed a major pivotal sign, as they all referred to the pattern and nature of ancient Arab (Bedouin) life and its dominant features. Perhaps the two most important basic terms to which the message referred are the term “migration” and the term “invasion.”

الملخص باللغة العربية

تناول البحث دراسة المرسلات اللغوية التي تضمنتها رسالة ناشب بن بشامة العنبري إلى قومه بني تميم، دراسة سيميائية، وقد سعى البحث إلى معالجة سبعة تشكيلات علامية مختلفة تم توزيعها وفق مستويات أو أنواع ثلاثة، أُعتمد في تصنيفها على التصنيف الثلاثي للعلامة لدى تشارلز ساندرس بيرس، وهي العلامة الممثل والعلامة الموضوع والعلامة المؤول، وقد تمت مقاربة وتحليل النماذج الاجرائية العلامية على وفق البعد التركيبي الخاص بالماثول وما ينتج عنه من تشكيل علامي ثلاثي آخر متضمن داخل التشكيل الثلاثي الأول، وهو (العلامة النوعية والمتفردة والعرفية) . لقد اتخذ التحليل في هذا البحث مسارًا دائريًا، إذ تم تتبع تكوين كل نموذج علامي داخل التصنيف الثلاثي المزدوج، والمستويات الثلاثة التي مرَّ بها من أجل الوصول إلى المدلولات الكامنة خلف الدوال اللغوية . لقد اعتمد البحث على خطة تكونت من منصتين رئيستين، الأولى هي: المنصة النظرية التي عالجت الجهاز السيميائي المستعمل في البحث (العلامة البيرسية)، أمّا المنصة الثانية: فكانت اجرائية تطبيقية درست النماذج العلامية المنتخبة من متن الرسالة وفق ثلاثية العلامة النوعية(الوصفية)، والعلامة المتفردة، والعلامة العرفية .

شكلت علامات الرسالة بوصفها وحدات معنمية صغرى، علامة كبرى محورية، إذ اشارت في مجملها إلى نمط وطبيعة الحياة العربية القديمة(البدوية) وما فيها من مظاهر مهيمنة، ولعل أهم مفردتين اساسيتين احالت إليها الرسالة، هما مفردة الارتحال ومفردة الغزو.

أولاً / المنصة النظرية:

١-مفهوم فن الرسالة:

إن الرسالة بوصفها جنسًا أدبيًّا نثريًّا انتشرت في العصر الجاهلي وتطورت عبر العصور الأدبية، وتعني " الكلام الذي ينقل بين طرفين إما شفهياً أو مكتوباً"[١]، وكذلك الرسالة هي "تلك المعاني التي تُنقل إلى العقل المدْرِك من خلال رموز لغوية، أو وسائل توصيلية أخرى"[٢] وكانت للرسائل مكانة بارزة في التراث العربي الأدبي، بوصفها نوعًا أدبياً سيرياً حوى الكثير من الجوانب الأدبية فضلًا عن الأخبار والمواقف الحياتية التي تجسد في جانبٍ منها تاريخ تلك الفترة، وقد تنوعت

بين الرسائل الإخوانية والرسائل الديوانية، فضلًا عن أنها تكتب سردًا وشعرًا، إذ نجد نصوصًا منها مبثوثة في الدواوين الشعرية، فكثير من الشعراء يضمنون أبياتهم رسائل معينة،[٣] إذ كانت ترسل بصورة إشارية أو شفوية أو كتابية، فهي "واحدة من عناصر الفعل القولي، أو فعل التواصل، والرسالة هي النص والمادة الدلالية ومجموعة من السيميائيات التي يتعين تشفيرها، التي يرسلها المتكلم للمستمع"[٤] والرسالة بهذا المفهوم " مهمّة يَتَمرّس بها الأَديب أو الفَنّان من خلال الآثار التي يُبْدعها، وقد تكون رِسَالة قومية، أو جماليّة، أو إنسانيّة، أو أخلاقيّة، يُعبّئ في سبيلها كلّ ما يَتَميّز به من قُدْرة في التَّعبير، وكلَّ ما زخرت به نفسه من ثقافة"[٥]، فالرسالة إذن هي " تلك المتوالية اللغوية التي ينشئها صانع الكلام وما ينطوي عليه من مضمون، وكيفية التعبير عن هذا المضمون وتحريره في رموز"[٦]، أنها فن أدبي الهدف منه إيصال الفكرة من المرسل إلى المرسل إليه عن طريق رسالة شفوية أو إشارية أو تدوينية إمّا بصورة مباشرة أو عن طريق شخص يتولى إيصالها إلى الطرف الآخر.

٢-مفهوم السميأة

يرتبط مفهوم(السميأة) بالتصور العام لعلم العلامات أو ما يعرف بالسيميائيات، إذ يتمحور في كونه العلم الذي يدرس انتاج المعنى داخل الأنساق اللغوية والعبر لغوية، وذلك على فرضية أن المعنى وأشكال وجوده يشكّل" الموضوع الرئيس للسيميائيات، وأعني بذلك طرائق انتاج المعنى وتوصيل الدلالة؛ أي تجلي المعنى من خلال مختلف أنواع الخطابات ذات الصلة بالعلوم الإنسانية، وفي هذا فإن الإشكال الذي تطرحه السيميائيات الأدبية[...]، سواء على مستوى المحايثة الدلالية، أو على مستوى التلقي والتأويل، حيث يتم التعامل مع الخطاب ككلية دالة، في شكل بناء مفاهيمي لحجز المعنى وانتاجه، أو في شكل استراتيجية تقوم على التعاضد التأويلي بين النص والقارئ"(٧) . من أجل الوصول إلى احتمالية تأويلية معقولة تسهم في الكشف عن طبيعة الموضوع الذي يرتبط بفعل الوعي والإدراك، كي يتم اخضاعه تحت سيرورة دلالية، فالسيميائيات "لا تنفرد بموضوع خاص بها، فهي تهتم بكل ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية العادية شريطة أن تكون هذه الموضوعات جزءًا من سيرورة دلالية. فالموضوعات المعزولة، أي تلك الموجودة خارج نسيج السيميوز؛ لا يمكن أن تشكّل منطلقًا لفهم الذات الإنسانية أو قول شيء عنها، فليس بمقدورنا أن نتحدث عن سلوك سيميائي، إلا إذا نظرنا إلى الفعل خارج تجلّيه المباشر، فما يصدر عن الإنسان، لا ينظر إليه في حرفيته، بل يدرك باعتباره حالة انسانية مندرجة ضمن تسنين ثقافي هو حصيلة لوجود مجتمع"[٨]، فالوعي الانساني هو الأصل في انتاج الدلالة وهو الوحيد الذي لديه المقدرة على تحويل الحركات والأصوات إلى هيئات حاملة للمعنى

تستند في تدليلها على اسس ومرجعيات فلسفية وثقافية، إذ أن" كل مظاهر الوجود اليومي للإنسان تشكل موضوعاً للسيميائيات. بعبارة اخرى فإن كل ما تضعه الثقافة بين أيدينا، هو في الأصل والاشتغال علامات تخبر عن هذه الثقافة وتكشف عن هويتها، فالضحك والبكاء والفرح واللباس وطريقة استقبال الضيوف واشارات المرور والطقوس الاجتماعية، وكذلك النصوص الأدبية والأعمال الفنية، كلها علامات تقعيد، أي تحتاج إلى الكشف عن القواعد التي تحكم طريقتها في انتاج معانيها"[٩]، ومن ثم فإن انتاج الدلالة وفق هذا التصور، يكون مرهونًا بمعرفة وتتبع صيغ الانتقال والتحول من الإدراك الخام الأول للأشياء والافعال إلى الإدراك السيميائي المترشح وفق سنن ثقافية معينة.

وبناءً على ما تم ذكره، فإن مفهوم (السميأة) يمكن أن يُشير إلى عملية اخضاع الموضوع لعلم السيمياء، أو ما يعرف بمبدأ تسويم الموضوع، فالقصدية التعبيرية التي تحملها الفنون، تحول جذريًا جميع الأشياء والأفعال التي تتعين فيها، وذلك بمنحها امكانية عالية على الدّل، تفتقر إليها في وظيفتها الاجتماعية العادية، فالفن يكسب الأشياء والمكونات، مقومات خاصة وخصائص نوعية وصفات لا تملكها في الحياة الواقعية، إذ بتعبير آخر فإن تجلي الظواهر داخل الأنساق الفنية، يعمل على إضعاف وظائفها العملية، لصالح اعلاء دورها الرمزي والدلالي[١٠] . إن سميأة الأشياء والظواهر والأفعال(حاملات العلامة)، بوصفها دوالاً متحركة وفاعلة داخل النص الفني، تعني اكسائها مدلولات معينة، ليتم بذلك تكوين الدلالة، لأنها " سيرورة لإنتاج المعنى من خلال تحويله من طابعه المادي[الحسي]، إلى أشكال مضمونية تدرك ضمن السياقات المتنوعة، فإنها ليست مفصولة عن حقل دلالي غني بمفاهيم تُشير كلها إلى طبيعة هذه السيرورة وأنماط وجودها"[١١]، فالسميأة في أبسط تحديد معرفي لها، هي السيرورة المنتجة للدلالة؛ لأن مدار الأمر مرهون بمجموعة من التحولات والتغييرات والتبدلات التي تطرأ على(حاملات العلامة) داخل النسق الفني الخاضع لقصدية المنتج، لأن الدلالة مفهوم متحول فهي " سيرورة وليست معطىً جاهزًا وسابقًا على الفعل، فالسلوك السيميائي ذاته ليس سوى خروج عن اكراهات البيولوجي والطبيعي والولوج إلى عالم ثقافي مفتوح على كل الإحتمالات"[١٢] لذلك ينظر إلى السيميائية على إنها بحث في شروط الإنتاج والتداول والاستهلاك ومع كل ما يترتب عليه من ظهور لأنساق دلالية، لذا فإن الذي يستهوي النشاط السيميائي، ليس المعنى المجرد والمعطى، بل المعنى من حيث كونه تحققات متنوعة ميزتها التمنع والاستعصاء على الضبط[١٣]. إن عملية السميأة هذه أو السيرورة الدلالية، هي ما يطلق عليه ضمن علم السيميائيات وبحسب بيرس، اسم(السيميوز)، أما يالمسليف، فيطلق عليها اسم(الوظيفة السيميائية)، أما رولان بارت فيسميها(الإندلال)[١٤] وهذه

التسميات المتنوعة تشير جميعها إلى مفهوم واحد يتجلى في قضية السيرورة الدلالية وما ينتج عنها من مخرجات وفق السياق الذي وظفت فيه .

٣-مفهوم العلامة البيرسية:

لقد استندت نظرية تشارلز ساندرس بيرس السيميائية على ثلاث مقولات فلسفية استمدها تباعًا من ارسطو وكانْت وهيجل، وهي مقولات منوعة للإدراك تشمل جميع مظاهر الكون بوصفها علامات أو دلائل، لذلك فسيميائية بيرس توصف على أنها شاملة لكل ما هو لساني أو غير لساني، لقد صاغ بيرس هذه المقولات في بروتوكول، سماه(البروتوكول الرياضي) الذي يعني أن كل نسق ادراكي في الكون والواقع، يتحدد بوصفه" كيانًا ثلاثياً ولا يمكن أن يكون إلا ثلاثياً"[١٥]، لذا عرفت هذه النظرية بنظرية المقولات الثلاث وهي المقولات الفانيروسكوبية أو ما يعرف بالعوالم المنطقية الثلاث التي تحتوي التجربة الإنسانية ولا تتجاوزها، فهي" الأصل والمنطلق في ادراك الكون وادراك الذات وانتاج المعرفة وتداولها[...إذ] تنطلق الثلاثية من النوعية(أول) إلى الوجود إلى التوسط"[١٦]، فالحياة والكون وفق هذا المنظور الثلاثي تحركهما ثلاث مقولات هي:

١.المقولة الأولية:

تربط هذه المقولة بعالم الأحاسيس والمجردات، وهي المقولة الأولى التي تهتم باحتواء الصفات الخاصة بالظاهرة، مثل الحمرة أو القسوة، الحزن، الشرف وغيرها من متنوعات عدة تخص الكليات المطلقة، فهي مقولة الاحساس الأولي[١٧]، الذي يسبق الوجود الفعلي للظاهرة، إن العالم والحياة تمثل هنا" في مرحلة اولى على شكل احاسيس ونوعيات مفصولة عن أي سياق زماني أو مكاني. كما تشير هذه المقولة إلى الإمكان فقط، فلا شيء يوحي بأن معطياتها قد تتحقق في واقعة ما"[١٨]، بمعنى أن الأشياء والمفاهيم تبدو أمامنا معزولة عن أي تمثل فعلي حقيقي؛ حيث أنها تكون في عالم الممكن فقط دون زمان أو مكان. وقد لخص بيرس مفهومها بقوله:" نمط في الوجود يتحدد في كون شيء ما هو كما هو ايجابي دون أي اعتبار لشيء آخر"[١٩]، أي دون تمثيل وتجسد لشيء، مثال ذلك الاصوات والتعابير الغريبة غير المفهومة أو ما يعادلها.

٢.المقولة الثانية:

إذا كانت المقولة الأولى في وضع منفصل عن الوجود الحقيقي، وتبقى في دائرة الاحتمالية والإمكان، فإن المقولة الثانية تشير إلى "الواقعة والوجود؛ وجود الشيء ووجود الحدث، ووجود الفكرة والوضعية[...] إنها مقولة الهنا والآن، وجود الشيء الذي حدث في زمن ومكان معين، إن الثانوية من هذه الزاوية بالذات هي الشرط الأساسي لتحويل الإمكان واللاتحديد واللاعضوي واللامحدد، إلى حقائق مجسدة داخل حقل التجربة الإنسانية"[٢٠]. ومعنى هذا الكلام، أن هذه

المقولة مرتبطة ارتباطًا عضويًّا بالمقولة الأولى، فهي الصورة/ الفعل المتحقق حقيقيًّا في عالم الوجود، وهذه المقولة تخرج الأولى من لا تحديدها إلى فضاء المحدود المعين، الفعلي، المرتبط بالزمان والمكان والواقع في حياة الانسان وتجربته، " فهي تخص الحقائق الواقعة، الموضوعات التي لها مضمون مادي، فلا نرى هذه الموضوعات بحسب رؤيتنا الصفات؛ لأنها ليست في الامكانية أو الاحتمالية أو في جوهر المعنى[المجرد]، لكننا نجد الحقائق الواقعة تقاوم ارادتنا أو مشيئتنا"[٢١] بقوة وصلابة، فهي تركز على فعل القوة، واساس وجودها هو " شيء يفعل في شيء آخر"[٢٢] بوصفه نموذجًا متفردًا غير معممٍ.

٣.المقولة الثالثة:

تسهم هذه المقولة بتحقيق دور الوساطة بين المقولتين الأولى والثانية، وهي متصلة ومتعلقة بعالم الأفكار أو كما يطلق عليها بيرس" القوانين(The laws)، أي حينما نتأمل عناصر هذه المقولة من الخارج فقط، فإننا لا نشاهد درعًا أو حماية من الجانبين(المقولتين) فنسميها أفكارًا(Thoughts)، فالأفكار ليست صفات ولا حقائق، إنها ليست صفات، لأنه يمكن انتاجها وانماؤها، بينما الصفة أبدية مستقلة عن أي تحقق"[٢٣]، إن عمل هذه المقولة يتجلى في صنع العلاقة بين الشيء في امكانيته واحتماليته(الأولى) وبين تحققه وتعيينه(الثانية)، إذ لا يمكن أن نقيم علاقة ثابتة بين عالم الأحاسيس وعالم الفردية، دون عالم الفكر أو القانون الذي عن طريقه، تتمثل الظواهر والموجودات، أي إن هذا العالم يعني الفكر في محاولته تفسير معالم الأشياء[٢٤] . فهذه المقولة باختصار شديد تعمل على" ردم الهوة بين الأول والثاني واحداث العلاقة بينهما"[٢٥] من أجل استنباط القانون وانتاج الدلالة.

تقف هذه المقولات المنطقية الثلاث في موازاة وتمفصل مع العناصر المكونة للعلامة(الدليل)– حسب تصوير بيرس–، إذ تتضافر جميعًا في انتاج (السيميوزيس)، فالسيميوز يتحدد بوصفه سيرورة يشتغل من خلالها شيء كعلامة، وهي عناصر تعمل ضمن حلقة يحيل كل عنصر داخلها على عنصر آخر، والعلامة لا يمكن أن تكون علامة، إلاّ إذا كانت جمعًا وربطًا بين هذه العناصر الثلاثة[٢٦] . وقد عرفها بقوله :"هي شيء ما، ينوب لشخص ما عن شيء ما، من جهة ما، وبصفة ما في توجه لشخص ما بمعنى أنها تختلق في عقل ذلك الشخص علامة معادلة، أو ربما علامة أكثر تصوّرًا، هذه العلامة التي تختلقها اطلق عليها مؤولاً للعلامة الأولى، إن هذه العلامة تحل محل شيء موضوعها، إنها تحل محلّه لا من خلال كلّ مظاهره بل من خلال فكرة اطلق عليها الماثول"[٢٧] . ووفقًا لهذا التعريف يمكن فهم العناصر الثلاثة المكونة للعلامة البيرسية وهي:

١.العلامة الممثل/الماثول/ المصورة:

وهي العنصر الذي تتمثل فيه العلامة بوصفها احساسًا مجردًا(خوف، ألم، حزن...إلخ) أو نوعًا(الألوان مثلاً)، دون أيّة إحالة إلى سياق مرجعي، أي أنها متمفصلة مع المقولة الأولية، فأي مظهر لغوي أو غير لغوي لا يعني إلا نفسه(موضوعه) في هذا العنصر من العلامة كونه لا يعدو مجرد احساس خالٍ من المعرفة[٢٨].

٢.العلامة الموضوع:

وهي العنصر الثاني الذي يخرج العلامة الممثل من إطار إمكانها إلى وجودها وتحققها، وثم تجعلها تدل عليها(أي على موضوعها)، لتصبح فردية موجودة واقعًا أو خيالاً، وهي تعني الشيء الموجود أو الواقعية الفعلية التي تتمفصل مع المقولة الثانية(الفردية)، فهي العلامة التي تقوم العلامة الممثل بتمثيلها[٢٩].

٣.العلامة المؤول/ المفسّرة:

وهي العنصر الثالث المكون لحركة السيميوز، فهو الذي يربط بين العلامة الممثل(الاحساس) والعلامة الموضوع(الفردية) وذلك بواسطة قانون(الفكر) ويجعلها قابلة للإدراك على نحو إلزامي قانوني دائم، إن العلامة المؤول تحول الموضوعات إلى صور ذهنية أو أشكال رمزية تجعلنا نستغني عن الواقع ونتخلص من سيطرة الأنا والهنا والآن [٣٠].

ثانياً / المنصة الاجرائية:

إن طبيعة العينة الإجرائية المنتخبة للتطبيق، تتجه بالبحث إلى تبني مسار اجرائي ينسجم مع خصوصية ومقومات هذه العينة، فقد احتوت على امتياز تجنيسي أولاً، ومن ثمة امتياز دلالي ثانيًا، فالمقصود من الامتياز الأول، إن العينة الإجرائية جاءت مركبة ومتداخلة من نوعين أدبيين، هما القصة والرسالة، وهما نوعان أدبيان معروفان وشائعان وقد مرّا بمراحل تطور كثيرة، إلاّ أن الاستغراق الزمني للعينة، فرض صيغة تركيبية معينة خاصة جدًّا، إذ إن الإطار العام للنص جاء بصيغة (قصة) رويت مشافهة أولاً، ثم تم تدوينها في أكثر من مصدر أدبي، إذ يمكن عنونتها بحكاية (أسر ناشب بن بشامة العنبري عند قبيلة وائل) أو كما عرفت في المصادر التاريخية بعنوان (يوم الوقيط)، وقد تم تضمين هذه الحكاية (بالرسالة) التي أرسلها ناشب إلى قومه، وذلك بوصفها نوعًا أدبياً مجاوراً للنوع الأول.

تكونت هذه الرسالة بواسطة نسقين اخباريين وفقًا للشفرات التي تضمنتها، النسق الأول يندرج ضمن مفهوم النسق المجهول أو (المشفر) الذي اتخذ بُعدًا مكانيًّا وزمنيًّا محددين، تضمّنا المرسلات اللغوية التي تلفّظ بها(ناشب) أمام قبيلة بكر بن وائل وأبلغها إلى الغلام(الرسول)،

والملاحظ في هذا النسق، إن المرسلات اللغوية لم تشكّل أي تشكيلات علاميّة أو شفرات لدى المتلقي الجمعي السلبي(قبيلة وائل) والدليل على ذلك، الاختبار الذي أجراه ناشب للغلام، إذ تظهر تفاصيل القصة، أن هذا الرجل مع القبيلة لم يجدا في كلام ناشب، أيّة رموز أو إشارات ممنوعة لا يسمحون بإيصالها إلى بني تميم.

أما النسق الثاني فيمكن تسميته بالنسق المعلوم أو(فك التشفير)، إذ يتضمن هذا النسق حل أو فك شفرة الرسالة التي أرسلها(ناشب) إلى قومه من تميم بواسطة الرسول(الغلام) الذي اطمأن له المرسل بسبب جهله و حمقه و عدم درايته بالمعنى الحقيقي المراد من الكلمات والجمل و الاشارات التي أطلقها المرسل(ناشب) . إن عملية فك شفرات الرسالة و تفسير ما جاء فيها، تمت بواسطة شخصية فاعلة و مؤثرة اخرى، ورد ذكرها في القصة المروية، وهي شخصية (هذيل بن الأخنس)، فقد قام المرسل باختيار وتحديد هذه الشخصية لفك شفرات رموزه، وذلك لرجاحة عقلها وفراستها وقدرتها على قراءة ما وراء الكلمات، وقد تم بالفعل إنجاز ما اراده المرسل، واستطاع(هذيل بن الأخنس)، تحليل العبارات المرسلة وفك التشفير الملغز المحمول بواسطة قناة التواصل (الغلام)، ففسر لقومه (بني تميم) المرسلات اللغوية المشفرة وفقًا لمجموعة من الأعراف والرموز التي تواضع وتعاقد عليها المتلقي أو المستقبِل الجمعي وضمن حيز زمكاني محدد وصريح في متن القصة/ الرسالة، وهو قبيلة بني تميم/ زمن الحرب، ويمكن تلخيص هيكلية البناء السردي في هذه المدونة المروية وفق الانموذج العاملي الآتي:

العنوان/ يوم الوقيط

١.**استهلال الحدث:** ويتمثل في وقوع ناشب بن بشامة العنبري أسيرًا لدى قبائل قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل . " **قال فراس بن خندف: تجمعت اللهازم لتُغير على تميم وهم غازون، فرأى ذلك ناشب الأعور بن بَشامة العنبري، وهو أسير في بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة**"(٣١)

٢.**الحدث التمهيدي:** ويتجسد في اكتشاف ناشب لنية قبيلة قيس في الإغارة على قومه وغزوهم . " **قال فراس بن خندف: تجمعت اللهازم لتُغير على تميم وهم غازون، فرأى ذلك ناشب الأعور بن بَشامة العنبري**"(٣٢) .

٣.**رغبة الفاعل في انجاز الموضوع:** ويتمثل في إيجاد آلية أو وسيلة تعين ناشب في ابلاغ قومه وتحذيرهم من الخطر المحدق بهم . "**فقال لهم: أعطوني رسولا أرسله إلى بني العنبر، أُوصيهم بصاحبكم خيرًا ليولُوه مثل الذي تُوَلُّوني من البرِّ به والإحسان إليه**"(٣٣) .

٤.**معارضة الفاعل المضاد:** ويتمثل هذا العامل في الشرط الذي وضعته قبيلة (قيس) بأن يكون تبليغ الرسالة أمام أعينهم وعلى مسامعهم ." **فقالوا له: على أن توصيه ونحن حضور**"[٣٤]

٥.**اختبار الفاعل للرسول(الغلام):** ويتجلى الهدف من هذا الاختبار للتأكد من كفاءة الرسول في إيصال الرسالة والاطمئنان إلى جهله وحمقه وعدم معرفته ." **فقال: لقد أتيتموني أحمق. وما أراه مُبْلِغًا عني! قال الغلام: لا والله ما أنا بأحمق، وقل ما شئت فإني مبلغه. فملأ الأعور كفه من الرمل، فقال: كم هذا الذي في كفي من الرمل؟ قال الغلام: شيء لا يُحصى كثرةً. ثم أومأ إلى الشمس، وقال: ما تلك؟ قال: هي الشمس! قال: فاذهب إلى قومي فأبلغهم عني التحية** "[٣٥] .

٦.**تشفير الرسالة من الفاعل:** يتمثل هذا العامل في صياغة المرسلات اللغوية المشفرة بالاعتماد على ما وراء اللغة . " **قل لهم يحسنوا إلى أسيرهم ويكرموه؛ فإني عند قوم محسنين إليّ مكرمين لي؛ وقل لهم يَقروا جملي الأحمر، ويركبوا ناقتي العيساء، بآية ما أكلت معهم حَيْسا، ويرعوا حاجتي في أُبيْنِي مالك؛ وأخبرهم أن العوسج قد أوْرق، وأن النساء قد تشَكتْ؛ وليعصوا همام بن بشامة، فإنه مشئوم محدود؛ ويطيعوا هذيل بن الأخنس، فإنه حازم ميمون**"[٣٦] .

٧.**إيصال الرسالة إلى المرسل إليه:** يتحدد هذا العامل في استلام المرسل إليه (قبيلة تميم) لرسالة المرسل (ناشب) . " **فأتاهم الرسول فأبلغهم؛ فقال بنو عمرو بن تميم: ما نعرف هذا الكلام، ولقد جُنّ الأعورُ بعدنا، فوالله ما نعرف له ناقة عيساء، ولا جملا أحمر! فشخص الرسولُ**"[٣٧] .

٨.**فك تشفير الرسالة:** يتمثل هذا العامل في الكشف عن المدلول الحقيقي التحذيري للمرسلة اللغوية بواسطة الفاعل المساعد(هذيل بن الأخنس) . " **ثم ناداهم هذيل: يا بني العنبر، قد بين لكم صاحبكم؛ أما الرمل الذي قبض عليه، فإنه يخبركم أنه أتاكم عدد لا يُحصى وأما الشمس التي أومأ إليها، فإنه يقول إن ذلك أوضح من الشمس وأما جَمله الأحمر، فإنه هو الصمَّان، يأمركم أن تعروه؛ وأما ناقته العيساء، فهي الدهناء، يأمركم أن تنذروا بني مالك بن مالك ابن زيد مناة ما حذّركم، وأن تمسكوا الحلف بينكم وبينهم؛ وأما العوسج الذي أورق، فيخبركم أن القوم قد لبسوا السلاح؛ وأما تشكّي النساء، فيخبركم بأنهنّ قد عملن شِكاءً يغزون به. قال: وقوله :"بآية مل أكلت معكم حيسا" يريد أخلاطا من الناس قد غزوكم**"[٣٨].

يكشف الانموذج العاملي هذا بوضوح، عن وجود عملية تواصلية إبلاغية مكتملة الأركان والعناصر، تتضمن نقل معلومات وتوصيات مهمة لتفادي الخطر القادم، ويمكن رسم مخطط تواصلي/ابلاغي لمفاصل هذه الرسالة بالاعتماد على المخطط التواصلي الخاص لدى ياكبسون وكما يأتي:

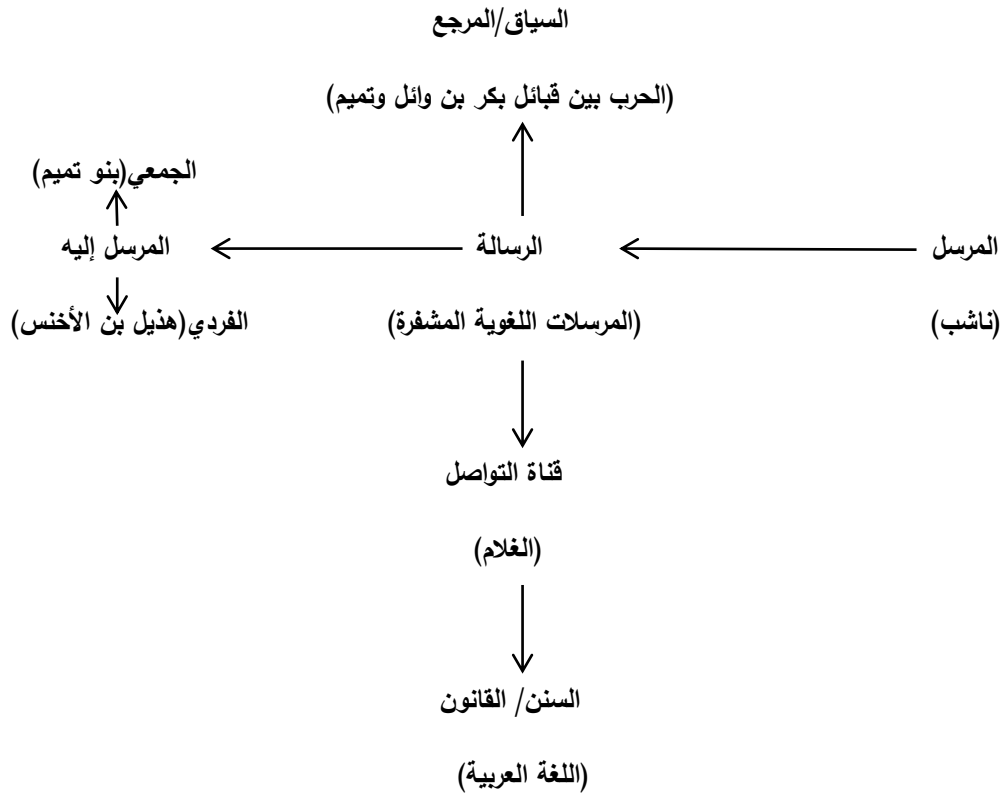

إن هذا المخطط التواصلي، سيفضي إلى تفسير وظيفي يرتكز اساسًا على منظومة الوظائف الستة التي اقترحها ياكبسون لتكون مرافقة ومجاورة لعناصر النظرية التواصلية. ويمكن استنتاج طبيعة كل وظيفة وفق حيثيات العينة الإجرائية بالشكل الآتي:

١.الوظيفة التعبيرية/الانفعالية المتعلقة بالمرسل:

تتمثل هذه الوظيفة في تحفيز وتنامي الشعور القومي لدى المرسل(ناشب)، وتصاعد احساسه بالمسؤولية تجاه قومه فضلاً عن مشاعر الحَمية والغيرة والإباء .

٢.الوظيفة الإفهامية/ التأثيرية المتعلقة بالمرسل إليه:

تتمثل هذه الوظيفة في انذار المرسل إليه(قبيلة تميم) واتخاذ الحيطة والحذر والتهيؤ والاستعداد لمواجهة الخطر القادم.

٣.الوظيفة الإنتباهية المتعلقة بقناة التواصل:

لقد تحققت هذه الوظيفة من خلال فعل (التكرار) والمقصود هنا، تكرار تبليغ الرسالة مرتين داخل النص المسرود، بواسطة قناة التواصل(الغلام/الرسول)، إذ قام بإبلاغها لقوم تميم أولاً ثم كررها ثانيةً عندما طلب منه(هذيل بن الأخنس) اعادتها، وهنا تحقق هدف ادامة التواصل واثارة انتباه المتلقي لما يسمعه .

٤.الوظيفة المرجعية/المعرفية المتعلقة بالسياق:

يتمثل تحقيق هذه الوظيفة من خلال تحديد المرجعيات التي تحيل إليها هذه الرسالة، وقد تضمنت مرجعيتين، الأولى مرجعية تاريخية تجلت في الإشارة المباشرة إلى حادثة تاريخية ورد ذكرها في المصادر التاريخية وهي الحرب التي وقعت بين قبيلة تميم وقبيلة قيس أو ما عُرِف بـ(يوم الوقيط)، أما المرجعية الثانية فكانت نفسية ارتبطت بأزمة (الأسر) وما رافقها من انكسارات وتوترات في نفسية الأسير (ناشب).

٥.الوظيفة المعجمية/ ما وراء اللغة المتعلقة بالسنن:

لقد اكتسبت هذه الوظيفة داخل هذا النص، خصوصية وحضورًا واضحين، إذ تتحقق هذه الوظيفة هنا يكمن في" وجود تسامٍ معين بين الرموز التي يستعملها المرسل والرموز المعروفة والمؤولة لدى المتلقي(فونيمات، كلمات، جمل) وهي منتقاة من مستودع جميع الأجزاء الممكنة المكونة للشفرة"[٣٩] فالوظيفة المعجمية هنا، تجاوزت المفهوم المادي للغة(ما وراء اللغة)، إذ جمع بين المرسل (ناشب) وبين المرسل إليه الفردي (هذيل)، تعاقد عرفي لغوي عمل على إزالة الابهام والغموض عن المرسلات اللغوية، كما خلق مجاورة بين الاثنين في حدث كلامي واحد مشترك، الذي بدوره ادى إلى انتاج الدلالة المرجوة ومن ثم نقلها إلى المرسل إليه الجمعي.

٦.الوظيفة الشعرية/ الأدبية المتعلقة بالرسالة:

تحققت هذه الوظيفة في بنية المرسَلة ذاتها، التي صيغت اسلوبيًا وفق اسلوب تعليمي توجيهي استند إلى صيغ الأمر في توجيه خطاب جمعي(قومي) امتلك خاصية ايحائية تجسدت بواسطة وجود عناصر الغموض والتلميح والاشارة التي رفعت من درجة انزياح النص.

لقد ذكرنا في بداية المقاربة الاجرائية، إن هذا النص حاز على امتياز دلالي، فضلاً عن امتيازه التركيبي، ولأجل الافصاح والكشف عن هذا الامتياز، لا بد من اخضاع هذا المستوى الدلالي إلى تحليل سيميائي مكثف، يستند إلى منظور أو جهاز سيميائي واضح الأركان والمفاصل، ونظرًا لطبيعة ونوع العلامات التي يحتويها هذا المتن الرسائلي، إذ تتمظهر فيه المرسلات اللغوية المشفرة بوصفها علامات غير جاهزة أو معدّة سلفًا، أي أنها لم تنتج في نطاق تداولي خارجي عام. ثم تم توظيفها داخل سياق نصي داخلي، إذ أن هذه العلامات تم تشكيلها وانتاجها بشكل آني وفوري/ زمن الخطاب، داخل حيز نصي معين، بحيث أنها استغرقت مرحلتين في تكوينها بوصفها دليلاً مكتملاً، الأولى مرحلة التشكيل(التشفير)، ثم مرحلة التأويل(فك التشفير)، ولهذا كله اتجه البحث للاشتغال عليها في بعدها التركيبي الأول المرتبط بالمقولات الثلاثية ضمن جهاز (بيرس) السيموطيقي، والاعتماد على الأنواع العلامية الثلاثة المترشحة من هذا البعد، ولا يعني

هذا التبني، القطيعة الكاملة مع البعدين الآخرين في منظومة (بيرس) السيميائية وهما البعد الدلالي، التداولي، إذ سيلجأ اليهما البحث بحسب ما تستدعيه مقتضيات التحليل والإنجاز، لأن أصل الفكرة البيرسية للعلامة، انها قائمة على الاندماج والتكامل في منظومة ثلاثية إحداها تقود إلى الأخرى وهكذا في حلقة تتابعية مستمرة دون انقطاع، فمفهوم العلامة عند(بيرس) " يتشكل بناءً على المقولات الثلاث التي حددها في نظريته، فهي تشتغل باعتبارها بناءً ثلاثيًّا يشتمل على أول يحيل على ثانٍ عبر ثالث ضمن دورة مستمرة قد لا تتوقف عند حدٍّ بعينه، فالأول هو تمثيل عام ومجرد، وأما الثاني فهو المعنى الخارجي في حين يشكل الثالث حالة التوسط الإلزامي"[٤٠]، فالمقصود هنا تحديد العناصر الثلاثة المكونة للعلامة البيرسية، وهي العلامة الممثل/ الماثول، والعلامة الموضوع، والعلامة المؤول.

يتضمن النص الرسائلي سبع مرسلات لغوية مشفرة اشتغلت بوصفها علامات منتجة داخل سياق نصي، وقد تراوحت هذه المرسلات السبع بين ثلاثة انواع للعلامة البيرسية في بعدها التركيبي وآلية تحولاتها من عنصر الممثل إلى عنصر الموضوع مرورًا بالمؤول. وسنتناول هذه العلامات من خلال آلية توزيعية تشتمل على وضع العلامتين(الرمال–الشمس) ضمن نسق العلامة الوصفية أو النوعية وعلامتي(الجمل الأحمر–الناقة العيساء) ضمن نسق العلامة المتفردة، أما علامات(ايراق العوسج–تشكّي النساء– الحَيْس) ضمن نسق العلامة العرفية.

١–النموذج العلامي الأول (الرمال – الشمس)

لقد اتخذ مسار التشكيل لعلامتي(الرمال–الشمس) ثلاثة مستويات، تمثل المستوى الأول في اطلاق المرسِل(الأعور أو ناشب) لهاتين العلامتين بشكل حسّي مباشر وأداء حركي، فقد استخدم قبضته مع الرمال واشار بإصبعه إلى الشمس، إن هاتين العلامتين تمثلتا في مرحلتهما الأولى بوصفهما ظاهرتين طبيعيتين مجردتين من أي تدليل ومفصولتين عن أي سياق أو مرجع بمعنى إن التشكيل الأول لهما اشتغل بوصفهما احساسًا مجردًا يقاس بمجموعة من الحواس استعملها المرسل إليه(الغلام) لقياس هذا الاحساس، فالرمال تقاس بحاسة اللمس والبصر، أمّا الشمس فتقاس بحاسة البصر واللمس، فالغلام هنا تعامل مع هاتين المرسلتين بوصفهما الحسي المجرد الذي يحيل على نفسه أي أن الرمال والشمس في هذا المستوى من التشكيل العلامي لا يعدوا أن يكونا مجرد احساسين فقط، وهنا يتصف العنصر الأول من علامة بيرس وهو الماثول أي إن تمثيل العلامة هنا جاء بنفسها ولنفسها فالشمس لا تعني سوى الشمس بوصفها مادة حسية والرمال كذلك ويمكن تلخيصها بالمعادلة الآتية:

العلامة اللغوية (الشمس+ الرمال) = الاحساس المجرد بالشمس والرمال

وبالوصول إلى المستوى الثاني الذي تغير فيه طرفي الإرسال في مستوى فك التشفير. فالمرسل إليه(الغلام) تحول إلى مرسِل، في مقابل ظهور مرسل إليه جديد هو(هذيل بن الأخنس)، فعندما اوصل الغلام هاتين العلامتين إلى هذيل قام بفك شفرتهما أي أنه انتج دلالة استمدها من طبيعة علاقته ومعرفته بالمرسل الأصلي(ناشب)، فضلاً عن استثماره للدلالة الطبيعية المستنبطة من العلامتين، فقد فسّر علامة الرمال على دلالة الكثرة وعلامة الشمس على دلالة الوضوح، وقد كان هذا التفسير فرديًّا معتمدًا على تأويل شخصي لكنه مستند على طبيعة الموضوع الذي تحيل إليه هاتين العلامتين، وهنا تحققت العلامة في بعدها الثاني أي الرمال والشمس اصبحتا تشيران إلى موضوع جديد منتج بوعي فردي هما الكثرة والوضوح. ويمكن تلخيص العنصر الثاني بالمعادلة الآتية:

العلامة اللغوية(الرمال + الشمس) = الكثرة والوضوح

أمّا المستوى الثالث فقد تجسد من خلال آلية فهم وتفسير وتأويل المؤول(هذيل) لهاتين العلامتين، وإذا أردنا استيضاح هذا المستوى الذي يتمثل فيه العنصر الثالث من عناصر العلامة البيرسية فإنه يقابل العلامة المؤول، إن تأويل هاتين العلامتين لم يكن تأويلاً مستغرقًا وبعيدًا، ذلك إن المؤول وظف صفات ملازمة لهما وبنى عليهما تأويله، فصفة الوضوح صفة ملازمة للشمس لارتباطها بعنصر طبيعي كيميائي هو الضوء فما كان تحت الضوء يفترض منطقيًّا أن يكون واضحًا وما كان خارج الضوء سيكون منطقيًّا معتمًا أو غير واضح فالشمس بالتأكيد تشكّل دالاً مركزيًّا لأحد مدلولاتها الكثيرة التي اهمها الوضوح والكشف، وبتفعيل السياق فإن العلامة اصبحت تشير إلى أن الحرب اصبحت وشيكة ومعلنة وواضحة كوضوح الشمس، أمّا دالة الرمال، فإن المؤول لجأ أيضًا إلى صفة عامة تستنتج منطقيًّا من طبيعة تكوين هذه العلامة، فالرمال أولاً ناعمة وعددها لا يحصى بأي شكل من الأشكال، لذلك فإن اعتبارها علامة على الكثرة والمبالغة للإشارة إلى الحشود الكبيرة المقبلة على الغزو.

لقد تعمد المرسل الأصلي اختيار هاتين المرسلتين لتبليغ قومه وتحذيرهم بأن الحرب اصبحت أمرًا واقعًا وإن الجيش الغازي عدده كبير جدًّا، فالمرسلة الأولى(الشمس) تتشكل من الأعلى لتحقق اطلالة أوسع ووضوح أكثر، أما الرمال فهي مرسلة من الأسفل تشكل امتدادًا واسعًا يصب في مصلحة التدليل العام ويمكن تلخيص هذا السيميوز بالمخطط الآتي:

الشمس	⟷	**الرمال**
الأعلى	↓ ⟷ ↓	**الأسفل**
الوضوح	↓ ⟷ ↓	**الإمتداد**

٢-النموذج العلامي الثاني (الجمل الأحمر – الناقة العيساء)

أما فيما يتعلق بنموذجي العلامة المتفردة، فقد تمثلتا بمرسلتين لغويتين هما(الجمل الأحمر- الناقة العيساء) هاتان العلامتان مركبتان بجزأين، الجزء الأول من كل منهما تتشكل مادة العلامة من ظاهرة طبيعية(الجمل والناقة)، أما الجزء الثاني من الرسالة تضمن اضافة صفة لونية(أحمر وعيساء)، في المستوى الأول في تشكيل العلامة أسند المرسل(ناشب) اللون الأحمر إلى مفردة(الجمل) ، واللون الأبيض المائل إلى الصفرة إلى مفردة(الناقة)، فاكتفى بتحديد اللون لكلتا المفردتين(الجمل-الناقة) بشكل مباشر وظاهر إذ أن التشكيل الأول لهاتين العلامتين اشتغل بوصفهما ظاهرتين طبيعيتين موصوفتين بإشارات لونية فقط تلقاها المرسل إليه(الغلام) وارسلها إلى قوم بني تميم، فهي عنده لا تمثل سوى ظواهر طبيعية محسوسة ذات صفات لونية بصرية بحد ذاتها، فالأحمر هو صفة لونية للجمل، والابيض المائل إلى الصفرة هو صفة لونية للناقة، فالطاقة اللونية هي الطاغية على الموصوفين(الجمل والناقة)، إذن فهي بالنسبة له لم تكن إلا الوان تمثل نفسها فاللون الأحمر للجمل لا يعني سوى اللون الأحمر، والعيساء للناقة لا تعني إلاّ اللون الأبيض المائل إلى الصفرة بوصفها علامات وصفية، فهي علامة أولى تحيل على نفسها فقط، ويمكن تلخيصها بالمعادلة الآتية:

العلامة اللغوية (الجمل الأحمر+ الناقة العيساء) = الإحساس البصري المجرد بهما

أما في المستوى الثاني فإن هاتين العلامتين اصبحتا تشيران إلى دلالات أخرى، إذ فسّر المرسل إليه الجديد(هذيل) علامة الجمل الأحمر على دلالة (الصمّان) الجبل الأحمر الموجود في أرض بني تميم، وعلامة الناقة العيساء على دلالة (الدهناء) أو الصحراء الموجودة في ديار بني تميم، وهذا التفسير اعتمد على طبيعة الموضوع الذي تحيل إليه هاتين العلامتين معتمدًا على الموقع الجغرافي لكلا العلامتين، إذ اصبحت الناقة العيساء تشير إلى الصحراء المتعددة الرمال، والجمل الأحمر يشير إلى معلم جغرافي معروف(الجبل)، ويمكن تلخيص العنصر الثاني بالمعادلة الآتية:

العلامة اللغوية(الجمل الأحمر+ الناقة العيساء) = الجبل والصحراء

أما المستوى الثالث فقد تجلّى من خلال فعل التأويل الذي مارسه(هذيل) بوصفه وسيطًا مؤولاً بين هاتين العلامتين، إذ أنه فسّر العلامتين على أنها مظاهر عرفية، فالجمل الأحمر تحوّل في عرف قبيلة تميم إلى رمز لمكان وجود القبيلة(الجغرافي/الطبيعي) فهو يناظر الصمّان/ الجبل الذي تقطن فيه قبيلة المرسِل(ناشب)، فالجمل الأحمر اصبح علامة عرفية تشير إلى(أرض محددة جغرافيًا) بوصفها هوية ثقافية للقبلية، ووصفه باللون الأحمر لأن الصمّان كما يشيع بين ابناء القبيلة الواحدة هو الجبل الأحمر الذي هو المكان الجغرافي الذي تسكن فيه قبيلة بني تميم،

وفسّرها المؤول(هذيل) على هذا الأساس، إذ أن اللون الأحمر قادنا إلى مسار دلالي يرتبط بالموصوف الطبيعي/الجبل، واللون الأحمر يشير إلى" العواطف الثائرة، والحب الملتهب، والقوة والنشاط، وهو رمز النار المشتعلة، ويستعمل في بعض الأحيان للدلالة على الغضب والقسوة والخطر"[٤١] وهذا يفسّر طبيعة المكان الحالي للقبيلة بأنه أصبح مكانًا طاردًا وينذر بالخطر الوشيك على افرادها من الغزو واحتلال الأرض بعد أن كان مكانًا آمنا جاذبًا.

أمّا الناقة العيساء فقد فسّرها(هذيل) بأنها رمز للدهناء/ الصحراء التي يجب على قوم بني تميم أن يرتحلوا إليها فتحولت رمزيًّا/عرفيًّا إلى مكان الهجرة الجديد الذي يريد(ناشب) من قومه أن يهاجروا إليه، والناقة العيساء في العرف الثقافي للمجتمع القبلي هي رمز للإبل المعدة للترحال والسفر إلى أماكن بعيدة إما للرحلة نفسها أم للغزو، واضاف المرسل الأول(ناشب) إلى الموصوف(الناقة) لون العيس، وهو لون الإبل البيضاء المائلة إلى الصفرة أو الشقرة الخفيفة[٤٢]، ويشير هذا اللون بطبيعته إلى الدهناء/ الصحراء المعادلة للون الناقة التي اشار إليها المرسل الأول للغلام واستطاع المؤول تفسيرها، وبهذا التأويل أوجد العلاقة المبررة(المسببة) بين العلامة(الممثل) والعلامة الموضوع، فإن العلامة المتفردة أو الفردية(الجمل والناقة) اصبحت بمثابة(نصب تذكاري) يحيل على تمييز جمعي لفئة اجتماعية معينة(قبيلة تميم)، فالجمل الأحمر اصبح معادلاً دلاليًّا للجبل(الصمّان) الذي بدوره اصبح رمزًا جغرافيًّا لأرض بني تميم، فالإنسان البدوي متعلق بأرضه التي تمثل هويته وثقافته، إذ أراد ناشب أن ترتحل قبيلته من الأرض خوفًا من غزوها الوشيك والغاء وجودها على يد قبائل بكر بن وائل، فارتبطت عملية الارتحال من مكان إلى آخر أكثر أمنًا بسياق الأعراف القبلية عند الشعور بالخطر، ويمكن تلخيص العنصر الثالث بالمخطط الآتي:

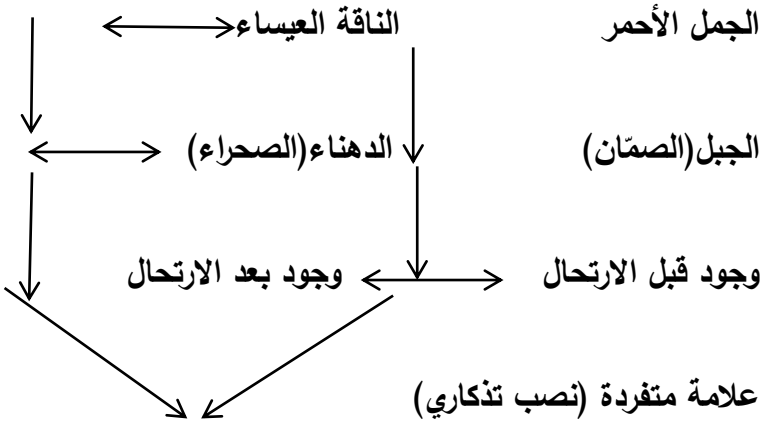

قبل معالجة النوع الثالث من العلامة الممثل لا بدّ من الاشارة إلى وجود ارتباط عضوي تركيبي بين نموذجي العلامتين السابقتين، وهما العلامة الوصفية(الشمس–الرمال) والعلامة

المتفردة(الجمل الأحمر–الناقة العيساء)، فالعلامتان بنيتا وفق ثنائية ضدية تمثلت في ثنائية وجودية ارتبطت بأصل الحياة، وهي ثنائية المؤنث والمذكر، فالطرف الأول من العلامة الأولى(الرمل) جاء بصيغة المذكر ومتفصل تركيبيًّا مع الطرف الأول من العلامة الثانية(الجمل) الذي جاء هو الآخر بصيغة المذكر. أما الطرف الثاني من العلامة الأولى(الشمس) فقد جاء بصيغة المؤنث متفصل ايضًا تركيبيا مع الطرف الثاني من العلامة الثانية(الناقة)، ويبدو لي أن هذا الانسجام والتوافق التركيبي لم يأتِ صدفة أو عبثًا بل وقفت وراءه قصدية دلالية أرادها المرسل الأول(ناشب) يمكن تأويلها بأن ما تضمنته الرسالة ليس شيئًا عابرًا بسيطًا بل قضية مصيرية تتعلق بوجود الإنسان والجماعة والحياة بشكل عام فصاغها من خلال هذه الثنائية الضدية التي تختصر تكوين الحياة.

٣–النموذج العلامي الثالث(ايراق العوسج – تشّكي النساء– أكل الحيس)

وبالانتقال إلى النوع الثالث في المستوى التركيبي الخاص بالماثول، نشاهد حضور العلامة العرفية المتمثلة بالمرسلات اللغوية المشفرة الآتية(العوسج قد أورق– النساء قد تشكّت– بآية ما أكلت معهم حيسا) فإن المرسل الأول(ناشب) قد اطلق هذه العلامات بوصفها شكلًا حسيًّا وتمثّل افعالاً حسيّة مبهمة تشير إلى موضوعها مباشرة أي انها تحيل على نفسها ضمن المستوى الأول المرتبط بالمقولة الأولى، أما فيما يتعلق بالبنية التركيبية، فقد تشكّلت هذه العلامات الثلاثة(العوسج قد أورق– النساء قد تشكّت– بآية ما أكلت معهم حيسا) من بناء جملي اعتمد المرسل فيه على الجمل الحركية المؤسسة بواسطة افعال ماضية، قصد من خلالها استثارة وتحفيز المرسل إليه كي يدرك حجم الخطر الكبير القادم. لقد تمثلت علامة(ايراق العوسج) في مستواها الأول بوصفها جملة لغوية مركّبة من مفردتين متضادتين في المعنى، بحيث لا تمثّل كل مفردة من هذه المفردات إلاّ نفسها ولا تشير إلاّ على معناها المجرد المحسوس من لدن المرسل إليه(الغلام)، فالعوسج هو نبات شوكي قاسٍ يتكاثر في بيئة صحراوية جافة، ومفردة(أورق) تعني إن النبات قد أخرج أوراقًا وأزهر وهنا وقع التضاد، أما علامة(تشكّي النساء) فإنها الأخرى تعدّ علامة لغوية مركّبة بواسطة فاعل في المعنى من خلال الضمير الغائب(هي) والتي تشير إلى مجموعة من النسوة بوصفهن جزءًا مهمًّا من تكوين أي مجتمع. أمّا الجزء الثاني(تشكّت) فهي عبارة عن فعل ماضٍ مأخوذ من الشّكاء الذي يعني القِربة أو الوعاء الذي يُخزَّن فيه الماء، والاحالة الدلالية فيها لا تتجاوز المعنى الحسي المجرد المرتبط بحاسة اللمس. وفيما يخص العلامة الثالثة(أكل الحَيْس) فإن الجزء الأول منها يتكون من الفعل أكل مسبوقًا بأداة نفي(ما) الذي يعني مجرد فعل حسي حركي خاص بتناول الطعام والمرتبط بحاسة التذوق، والجزء الثاني

يتكون من مفردة(الحَيْس) التي هي عبارة عن طعام مكوّن من التمر والسمن والدقيق، فالمرسل إليه(الغلام) قد تعامل مع هذه العلامات بوصفها المجرد من أي دلالة أو مرجع وبمعناها اللغوي البسيط المباشر الذي لا يحيل إلاّ على نفسه وقام بنقلها إلى قوم المرسِل(ناشب) كما هي، ويمكن تلخيص هذه المرسلات بالمخطط الآتي:

العلامة اللغوية (العوسج قد أورق – النساء قد تشكّت بآية – ما أكلت معهم حيسًا)

= الافعال بوصفها احاسيس مجردة

أما في المستوى الثاني فإن هذه العلامات تحولت في مدلولاتها اللغوية البسيطة إلى مدلولات واقعة بوصفها فعل متحقق من خلال ارسالية أخرى، فقد قام المرسل إليه الجديد(هذيل) بتفسيرها وتأويلها، فعلامة(إيراق العوسج) حملها على دلالة إن قوم بكر بن وائل قد لبسوا سلاحهم وجهّزوا أنفسهم استعدادًا لغزو قبيلة المرسل (ناشب) المأسور لديهم، أمّا علامة (تشكّي النساء) فقد اولها على دلالة إن نساء قوم بكر قد صنعن الأوعية التي يخزن فيها الماء استعدادًا للحرب، وأما علامة(أكل الحيْس)أو(ما أكلت معهم حيسًا) فقد فسّرها على دلالة إن هناك أقوامًا مختلفة قد تحالفت وهي مستعدة لتغزو قبيلته وإن (ناشب) لم يكن جزءًا من هذا التحالف ولا شريكًا في هذا الفعل، وبهذا التفسير اعتمد(هذيل) على طبيعة الموضوع الذي تحيل إليه هذه العلامات التي تشير ضمنيًّا إلى (حركة) مرتبطة دلاليًّا بفعل التهيؤ والاستعداد للغزو،(فالعوسج قد أورق) تشير إلى لبس السلاح والجاهزية التامة، وعلامة(النساء قد تشكّت) تشير أيضًا إلى موضوع صناعة قِرَب الماء وتجهيزها للمقاتلين، وعلامة(ما أكلتُ معهم حيْسًا) تشير إلى وجود تحالف لأقوام مختلطة اتفقت على غزو وقتال تميم، ويمكن تلخيص هذا العنصر بالمعادلة الدلالية الآتية:

العلامة اللغوية(ايراق العوسج+تشكي النساء+أكل الحيس)=لبس السلاح وصناعة القرب وتحالف القوم

وفيما يتعلق بالمستوى الثالث في فك شفرة المرسلات اللغوية الثلاثة من لدُن(هذيل) فإنه استطاع تأويلها من خلال استثمار بنية ثقافية بوصفها عرفًا متداولاً واشارة رمزية مستوحاة من بعض الممارسات الشعبية والفلكلورية التي كانت شائعة في مجتمع القبيلة البدوي، فالعوسج الذي أورق تم تحويره دلاليا من خلال منظور تأويلي عمل على قلب المعنى العام الشائع المرتبط بنبات العوسج من الثبات والجفاف إلى الحركة والخضرة والخصوبة، فاصبح مؤهلا دلاليا للترميز على الحركة المباغتة للعدو والتسلح والتجهّز للحرب، فالعوسج الذي أورق اصبح يرمز إلى قوم بكر المستعدين للقتال والتغيير الفعلي الذي حصل متمثلاً ب(لبس السلاح) وكذلك فالأوراق هي رمز محمل بمدلول ثقافي وعرفي متداول ضمن القبيلة في لغة القتال واعلان بوجود حرب قادمة،

فتحولت هذه العلامة بتفسير المؤول(هذيل) من معناها الدال على السكون والهدوء إلى التحرك للهجوم والقتال. وعلامة(تشكي النساء) تحولّت عند (هذيل) من صناعة شعبية خاصة بالنساء إلى فكرة الاستعداد للحرب من خلال تهيئة سبل الصمود في بيئة صحراوية قاسية لا ماء فيها، فارتباط حفظ الماء بالنساء له بُعد عرفي في ثقافة القبيلة قديمًا، فالمرأة هي رمز للحياة والخصب والنماء وهي دلالة متوافقة مع دلالة الماء كعنصر فعال في المجتمع وانخراطها في تهيئة مستلزمات الحرب استعدادًا للمواجهة والصبر على مفاجئات الغزو، فدور النساء المشاركات في القتال ليس هيّنًا، بل هو دور مركزي في تهيئة الدعم المادي والمعنوي للبقاء على قيد الحياة والمواجهة.

وفيما يخص تأويل(هذيل) للعلامة الثالثة ضمن نسق العلامة العرفية(ما أكلت معهم حيْسًا) فإن أخلاطًا من الناس قد تآمروا مع بعضهم استعدادًا لخوض الحرب على بني تميم وتتضمن هذه العلامة تبرئة ضمنية للمرسل(ناشب) من المشاركة والحلف مع هذه الاقوام في الغزو، ونفي التواطؤ معهم ضد قبيلته حفاظًا على المبادئ الأخلاقية والتشبّث بقيم القبيلة، وبهذا التأويل والتفسير لهذه العلامات يكشف لنا المؤول عن منظومة من الأعراف الثقافية في المجتمع القبلي العربي القديم، فعلامة(العوسج قد أورق) محمّلة برمزية ثقافة العرب عن الحرب القادمة، وعلامة (النساء قد تشكّت) تحمل دلالة على أن الحرب قد اصبحت وشيكة ولا تقتصر على الرجال فقط وانما اصبحت قضية مجتمع كامل بنسائه ورجاله واطفاله، أما علامة(ما اكلت معهم حيسًا) فقد شكّلت رمزًا عرفيًّا أيضًا يشير إلى التواصل والانتماء في الفكر الجمعي الثقافي، لأن الطعام في الثقافة العربية ليس فقط طعامًا بل علامة على المشاركة والتواصل والانتماء الجمعي، فالمرسل(ناشب) ينفي مشاركته للعدو في أي مؤامرة ضد قبيلته بل العكس أراد أن يحذّر قومه من شرّ هذه الأقوام على حسب تفسير المؤول، فأصبحت هذه العلامات بمثابة(عرف ثقافي جمعي) يميّز قبيلة(تميم) عن غيرها، لذا استطاع الأخنس أن يفهم ويفسّر ويؤول كل هذه العلامات التي تصب في المصلحة العامة للقبيلة.

ويمكن تلخيص فاعلية العلامة في هذا المستوى بالمعادلة الدلالية الآتية:

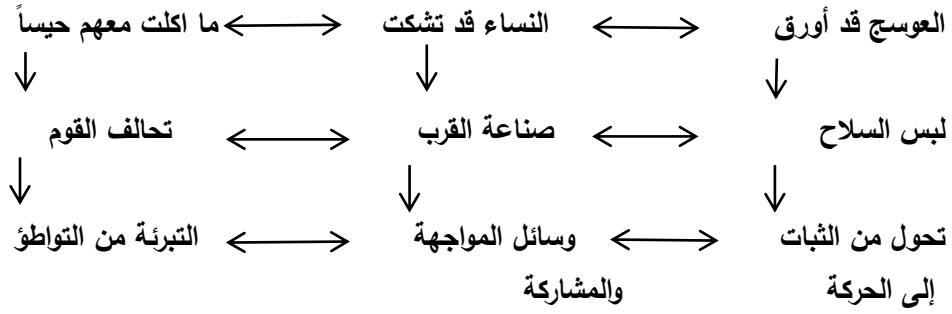

يشير هذا المخطط التركيبي للدلالة إلى وجود تعالق دلالي واضح داخل العلامة الواحدة بمستوياتها الثلاثة في نسق عمودي هذا من جهة، ومن جهة ثانية يشير هذا المخطط أيضًا إلى وجود تعالق دلالي آخر بين المستويات الثلاثة في نسق افقي .

الخاتمة ونتائج البحث

١.اتخذت العلاقة الرابطة بين دوال العلامات(المرسلات اللغوية المشفرة) وبين مدلولاتها، ثلاثة أشكال متنوعة، فالعلاقة الأولى التي ربطت بين طرفي العلامة (الرمال–الشمس)، كانت علاقة اشتراطية تجاورية تمثلت من خلال (الصفة) الملازمة والمرافقة لحضور الدال الحسي، فحضور(الرمال–الشمس)، يستدعي بالتجاور والاشتراط حضور صفتي(الكثرة–الوضوح). أمّا العلاقة الثانية التي جمعت بين طرفي العلامة (الجمل الأحمر– الناقة العيساء)، فكانت علاقة تشبيهية تمثيلية، بنيت وفق ملامح مجازية مشتركة بين الدال الحسي(الجمل–الناقة) وبين مدلولها الواقعي المتحقق فعليًّا (الجبل–الصحراء). أمّا العلاقة الثالثة التي جمعت بين أطراف العلامات (العوسج قد أورق–النساء قد تشكّت– بآية ما أكلت معهم حيْسًا)، فكانت علاقة ثقافية بُنيَت على تعاقد واتفاق عرفي لبعض العادات والممارسات الشعبية في مجتمع القبيلة، إذ انتجت الدوال فيها، مدلولات(الحركة والحيوية–المواجهة المشتركة–التبرئة من التواطؤ) على التوالي.

٢.جميع النماذج العلامية المشتَغَل عليها في البحث، كانت علامات طبيعية عبر لغوية في أصلها التكويني الأول، لكنها تحولت إلى نسق العلامة اللغوية عندما تم تجييرها داخل نص أدبي/ لغوي على شكل رسالة شفوية متبادلة بين مرسل ومرسل إليه.

٣.شكلت علامات الرسالة بوصفها وحدات معنمية صغرى، علامة كبرى محورية، إذ اشارت في مجملها إلى نمط وطبيعة الحياة العربية القديمة(البدوية) وما فيها من مظاهر مهيمنة، ولعل أهم مفردتين اساسيتين احالت إليها الرسالة، هما مفردة الارتحال ومفردة الغزو.

٤.لقد عكست المرسلات اللغوية المشفرة الموظفة داخل متن الرسالة، مقدرة العقل العربي على الترميز والتشفير، وسميأة الموجودات والمحسوسات للدل والاشارة إلى دلالات جديدة متناسلة فيما بينها .

٥.اشارت هذه الرسالة عبر تفاصيلها واحداثها القصصية، إلى صفتين أو سمتين مركزيتين في الشخصية العربية، الأولى هي سمة الذاكرة وقوة الحافظة التي ظهرت من خلال التكليف الشفوي الذي قام به المرسل (ناشب) للمرسل إليه (الغلام)، وسمة الفراسة التي ظهرت من خلال براعة وذكاء المرسل إليه الثاني(هذيل) في فك تشفير الرسالة .

الهوامش

[١]) المعجم الأدبي ، نواف نصار :٨٥.

[٢]) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة و كامل المهندس : ١٧٧.

[٣]) الرسائل الأدبية ودورها في تطوير النثر العربي القديم (مشروع قراءة شعرية)، صالح بن رمضان: ١٣.

[٤]) المصطلح السردي، جيرالد برنس، تر: عايد خزندار: ١٢٨

[٥]) المعجم الأدبي ، جبور عبدالنور : ١٢٢ – ١٢٣ .

[٦]) نماذج الاتصال في الفنون والإعلام والتعليم وادارة الاعمال، عبد العزيز شرف: ١٣١.

[٧]) السيميائيات الأدبية، الطاهر روابنية، البحوث السيميائية، جامعة باجي مختار، الجزائر: ١٢٠ .

[٨]) السيميائيات –مفاهيمها و تطبيقاتها– ، سعيد بنكراد: ٢٨ .

[٩]) المصدر نفسه : ٢٩ .

[١٠]) ينظر: سيمياء المسرح والدراما، كير إيلام، تر: د.رئيف كرم: ١٤–١٥ .

[١١]) التوظيف الدلالي للعادات والتقاليد الجزائرية في سينما المهجر– دراسة في سيميولوجيا العادات والتقاليد وعلاقتها بالسينما–، سليم بن زطة، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، مج١٢، ع ١ ، ٢٠٢٣ : ٣٢٦ .

[١٢]) السيميائيات–مفاهيمها وتطبيقاتها–: ٢٥٨ .

[١٣])ينظر: التوظيف الدلالي للعادات والتقاليد الجزائرية في سينما المهجر– دراسة في سيميولوجيا العادات والتقاليد وعلاقتها بالسينما–، سليم بن زطة، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، مج١٢، ع ١ ، ٢٠٢٣ : ٣٢٦ .

[١٤]) ينظر: الاتجاه السيميائي في النقد الأدبي العربي المعاصر، فاطمة الزهراء سي فاضل ومليكة رزقي، رسالة ماجستير، جامعة أكلي محند اولحاج، كلية الآداب واللغات، ٢٠١٣: ٢١–٢٢ .

[١٥]) السيميائيات والتأويل – مدخل لسيميائيات ش.س.بورس–، سعيد بنكراد : ٢٧ .

[١٦]) المصدر نفسه : ٤١–٤٢ .

[١٧]) نظام التواصل السيميولساني في كتاب الحيوان للجاحظ– حسب نظرية بورس–: ٦٧–٦٨ .

[١٨]) السيميائيات–مفاهيمها وتطبيقاتها–: ٨٨ .

[١٩]) السيميائيات والتأويل– مدخل لسيميائيات ش.س.بورس– : ٥٤ .

[٢٠]) السيميائيات والتأويل– مدخل لسيميائيات ش.س.بورس– : ٦٤ .

[٢١]) نظام التواصل السيميولساني في كتاب الجاحظ–حسب نظام بورس–: ٧٠ .

[٢٢]) سيميائيات التأويل: الانتاج ومنطق الدلائل، طائع الحداوي: ٢٥٩.

[٢٣])السيميائيات أو نظرية العلامات، جيرار دولودال، تر: عبدالرحمن بو علي: ١٣١ .

[٢٤]) ينظر: السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، جميل حمداوي:٢٣ .

[٢٥]) سيميائيات التأويل، الانتاج ومنطق الدلائل:٢٦١ .

[٢٦]) ينظر: دروس في السيميائيات، مبارك حنون:٧٩.

[٢٧]) السيميائية اصولها وقواعدها، ميشال آريفيه وآخرون، تر: رشيد بن مالك: ٢٦ .

[٢٨]) ينظر: السيميائيات والتأويل: ١٢٣ .

[٢٩]) ينظر: المدارس النقدية المعاصرة، لخضر العرابي: ٩٥.و السيميائيات–مفاهيمها وتطبيقاتها– ٩٨.

[٣٠]) ينظر: السيميائيات التأويلية، التعاضد التأويلي والتلقي والألوان الخطابية، عبد الله بريمي، مجلة البلاغة والنقد الأدبي، ع١، ٢٠١٤: ١٢٣.

[٣١]) العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي:ج٦/ ٤٤ .

[٣٢]) المصدر نفسه: ج٦/٤٤ .

[٣٣]) نفسه: ج٦/٤٤ .

[٣٤]) نفسه : ج٦/ ٤٤ .

[٣٥]) العقد الفريد : ج٦/ ٤٤ .

[٣٦]) المصدر نفسه : ج٦/ ٤٤– ٤٥ .

[٣٧]) نفسه : ج٦/ ٣٥ .

[٣٨]) نفسه : ج٦/٤٥.

[٣٩]) عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون، ليلى زيان، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مج٢، ع١، المركز الجامعي غليزان–الجزائر، ٢٠١٦: ١٠٠ .

[٤٠]) السيميائيات والتأويل– مدخل لسيميائيات ش.س.بيرس– :٧٢ .

[٤١]) الرسم واللون، محي الدين طالو: ٧٢ .

[٤٢]) ينظر: لسان العرب، ابن منظور:٩/ ٤٩٧ .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً/ المصادر:

١.العقد الفريد، الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(٣٢٨هـ) ، تح: عبدالمجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، ج٦، ط١، بيروت–لبنان، ١٩٨٣.

ثانيًا/ المراجع:

١.الإمام العلامة ابن منظور(٧١١هـ)(١٩٩٩م)، لسان العرب ، طبعة جديدة مصححة وملونة اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي–مؤسسة التاريخ العربي، ، ط٣، بيروت–لبنان، د.ت .

٢.دروس في السيميائيات، مبارك حنون، دار توبقال للنشر، د.ط، الدار البيضاء–المغرب، ١٩٨٧ .

٣.الرسائل الأدبية ودورها في تطوير النثر العربي القديم (مشروع قراءة شعرية)، صالح بن رمضان، منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات، دار فارابي، ط١، تونس، ٢٠٠١ .

٤.سيمياء المسرح والدراما، كير إيلام، تر: د.رئيف كرم، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت–الدار البيضاء، ١٩٩٢.

٥.سيميائيات التأويل: الانتاج ومنطق الدلائل، طائع الحداوي، المركز الثقافي العربي، ط١، الدار البيضاء–المغرب، ٢٠٠٦.

٦.السيميائيات أو نظرية العلامات، جيرار دولودال، تر: عبدالرحمن بو علي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط١، اللاذقية–سورية، ٢٠٠٤ .
٧.السيميائيات –مفاهيمها و تطبيقاتها– ، سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط٣، اللاذقية–سورية، ٢٠١٢.
٨.السيميائيات والتأويل–مدخل لسيميائيات ش.س.بورس–، سعيد بكراد، المركز الثقافي العربي، ط١، المغرب، ٢٠٠٥.
٩.السيميائية اصولها وقواعدها، ميشال آريفيه وآخرون، تر: رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، د.ط، الجزائر، ٢٠٠٢
١٠.السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، جميل حمداوي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط١، عمان–الاردن، ٢٠١١.
١١.المدارس النقدية المعاصرة، لخضر العرابي، النشر الجامعي الجديد، د.ط، الجزائر، ٢٠١٦.
١٢.المصطلح السردي، جيرالد برنس، تر: عايد خزندار، مراجعة وتقديم:محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، مصر، ٢٠٠٣.
١٣.المعجم الأدبي ، جبور عبدالنور، دار العلم للملايين، ط٢، بيروت–لبنان، ١٩٨٤.
١٤.المعجم الأدبي ، نواف نصار ، دار ورد للنشر والتوزيع، ط١، الأردن، ٢٠٠٧ .
١٥.معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، ط٢، الرياض، ١٩٨٤ .
١٦.نماذج الاتصال في الفنون والإعلام والتعليم وادارة الاعمال، عبد العزيز شرف، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣.

ثالثًا/ المجلات والدوريات:

١.التوظيف الدلالي للعادات والتقاليد الجزائرية في سينما المهجر– دراسة في سيميولوجيا العادات والتقاليد وعلاقتها بالسينما–، سليم بن زطة، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، مج١٢، ع ١ ، ٢٠٢٣ .
٢.السيميائيات التأويلية، التعاضد التأويلي والتلقي والألوان الخطابية، عبد الله بريمي، مجلة البلاغة والنقد الأدبي، ع١، ٢٠١٤.
٣.عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون، ليلى زيان، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مج٢، ع١، المركز الجامعي غليزان–الجزائر، ٢٠١٦.

رابعًا: الرسائل والأطاريح الجامعية:

١.الاتجاه السيميائي في النقد الأدبي العربي المعاصر، فاطمة الزهراء سي فاضل ومليكة رزقي، رسالة ماجستير، جامعة أكلي محند اولحاج، كلية الآداب واللغات، ٢٠١٣.
٢.نظام التواصل السيميولساني في كتاب الحيوان للجاحظ– حسب نظرية بورس–، عايدة حوشي، اطروحة دكتوراه، جامعة فرحات عباس سطيف، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، الجزائر، ٢٠٠٩.

خامسًا/ شبكة الأنترنيت:

١.السـيميائيات الأدبيــة، الطــاهر روابنيــة، البحــوث السـيميائية، جامعــة بــاجي مختــار، الجزائــر، ٢٠١٠. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/26169

References and Sources

First: Primary Sources

1.Al-‘Iqd al-Farid by Ahmad ibn Muhammad ibn ‘Abd Rabbih Al-Andalusi (d. 328 AH), edited by Abdulmajid Al-Turhini, Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, Vol. 6, 1st Edition, Beirut-Lebanon, 1983.

Second: Secondary Sources

2.Lisan al-Arab by Ibn Manzur (d. 711 AH) (1999), new corrected and colored edition, revised by Amin Muhammad Abdulwahhab and Muhammad Al-Sadiq Al-‘Ubaidi, Dar Ihyaa’ al-Turath al-‘Arabi – Arab History Foundation, 3rd edition, Beirut-Lebanon, n.d.

3.Lessons in Semiotics by Mubarak Hanoun, Dar Toubkal Publishing, Casablanca-Morocco, 1987.

4.Literary Letters and Their Role in the Development of Classical Arabic Prose (A Poetic Reading Project) by Saleh bin Ramadan, Publications of the Faculty of Arts and Humanities, Dar Farabi, 1st Edition, Tunisia, 2001.

5.The Semiotics of Theater and Drama by Keir Elam, translated by Dr. Raif Karam, Arab Cultural Center, 1st Edition, Beirut-Casablanca, 1992.

6.Semiotics of Interpretation: Production and the Logic of Signs by Taie Al-Haddawi, Arab Cultural Center, 1st Edition, Casablanca-Morocco, 2006.

7.Semiotics or the Theory of Signs by Gerard Deladalle, translated by Abdulrahman Bou Ali, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, 1st Edition, Latakia-Syria, 2004.

8.Semiotics – Its Concepts and Applications by Said Benkrad, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, 3rd Edition, Latakia-Syria, 2012.

9.Semiotics and Interpretation – An Introduction to the Semiotics of Charles Sanders Peirce by Said Benkrad, Arab Cultural Center, 1st Edition, Morocco, 2005.

10.Semiotics: Its Origins and Rules by Michel Arrivé et al., translated by Rachid Bin Malik, Editions El-Ikhtilaf, Algeria, 2002.

11.Semiology Between Theory and Practice by Jamil Hamdawi, Al-Warraq Publishing and Distribution, 1st Edition, Amman-Jordan, 2011.

12.Modern Critical Schools by Lakhdar Al-Arabi, New Academic Publishing, Algeria, 2016.

13.Narrative Terminology by Gerald Prince, translated by A'ed Khazindar, reviewed and introduced by Muhammad Barbari, Supreme Council of Culture, 1st Edition, Egypt, 2003.

14.Literary Dictionary by Jabbour 'Abd al-Nour, Dar Al-'Ilm Lilmalayin, 2nd Edition, Beirut-Lebanon, 1984.

15.Literary Dictionary by Nawwaf Nassar, Dar Ward for Publishing and Distribution, 1st Edition, Jordan, 2007.

16.Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature by Majdi Wahba and Kamil Al-Muhandis, Library of Lebanon, 2nd Edition, Riyadh, 1984.

17.Communication Models in Arts, Media, Education, and Business Administration by Abdul Aziz Sharaf, Egyptian-Lebanese House for Printing and Publishing, 1st Edition, Cairo, 2003.

Third: Journals and Periodicals

1.Semantic Employment of Algerian Customs and Traditions in Diaspora Cinema – A Study in the Semiotics of Customs and Their Relationship to Cinema by Salim Bin Zatta, Algerian Journal of Security and Development, Vol. 12, Issue 1, 2023.

2.Interpretive Semiotics: Interpretive Cooperation, Reception, and Rhetorical Colors by Abdullah Braimi, Journal of Rhetoric and Literary Criticism, Issue 1, 2014.

3.The Linguistic Communication Process According to Roman Jakobson by Layla Ziyan, Arab Journal of Science and Research Publishing, Vol. 2, Issue 1, University Center of Relizane – Algeria, 2016.

Fourth: Theses and Dissertations

1.The Semiotic Approach in Contemporary Arabic Literary Criticism by Fatima Zahra Si Fadhel and Malika Rizqi, MA Thesis, Akli Mohand Oulhadj University, Faculty of Arts and Languages, 2013.

2.The Semiolinguistic Communication System in Al-Jahiz's "Book of Animals" – According to Peirce's Theory by Aida Houshi, PhD Dissertation, University of Ferhat Abbas Setif, Faculty of Arts and Social Sciences, Algeria, 2009.

Fifth: Internet Sources

1.Literary Semiotics by Taher Rawainiyah, Semiotic Studies, University of Badji Mokhtar – Algeria, 2010.

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/26169